

شرح كتاب التوحيد 63 - باب ما جاء في الرياء

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو وحق الله على العبيد باب ما جاء في الرياء - [00:00:20](#)

وقول الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد. الاية هذا الباب باب ما جاء في الرياء اي من الوعيد الشديد والتهديد لفاعله والرياء اظهار - [00:00:38](#)

العمل الصالح وتزيينه بقصد مراعاة الناس وكسب ثنائهم ومحمدتهم فيزين لهم عمله من صلاة او حج او صدقة او غير ذلك من الاعمال التي يقوم بها او يظهرها من اجل نظر الناس اليه - [00:01:05](#)

ولهذا الرياء يتعلق بالبصر بحيث يري الناس فيروا بابصارهم منه ظاهرا حسنا وهو في الواقع انما زين له لاجلهم لا لاجل الله وحسنه من اجل ثنائهم لا من اجل الله سبحانه وتعالى - [00:01:38](#)

والسمعة وهي مثل الرياء تتعلق بالسمع تتعلق بالسمع فما كان من اعماله ما لا يراه الناس اخبرهم به من اجل ثنائهم وحمدهم والمصنف رحمه الله تعالى عقد هذه الترجمة باب ما جاء في الرياء - [00:02:02](#)

اي من الوعيد والتهديد في كتاب التوحيد لما في الرياء من منافاة للتوحيد وقدح فيه بما في الرياء من منافاة للتوحيد وقدح فيه لان التوحيد قوامه اخلاص العبادة لله عز وجل - [00:02:33](#)

وافراد الله جل وعلا بها كما قال الله سبحانه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والمرائي لا يجعل العمل لله سبحانه وتعالى خالصا بل يجعل لاحد فيه شيئا - [00:03:00](#)

قل ذلك او كثر ولهذا يتفاوت الرياء قد يكون الرياء طارئا على العمل وقد يكون صاحبه مدافعا له او مسترسلا معه اذا طرأ على العمل وقد يكون الرياء يبدأ مع الانسان من اول العمل - [00:03:20](#)

وقد يكون رياء محضا خالصا لا يقدم العمل اصلا الا لغير الله كرياء المنافقين يراؤون الناس وهذا الرياء المحض الذي هو رياء المنافقين يظهر الايمان ويبطن الكفر هذا كفر اكبر ناقل من ملة الاسلام - [00:03:43](#)

واما يسير الرياء وما يطرأ على العمل من رياء فهذا مناف لكمال التوحيد الواجب فهو قاذح في كمال التوحيد الواجب وليس قاذحا في اصل التوحيد وليس قاذحا في اصل التوحيد - [00:04:13](#)

والرياء خطير على الانسان خطورة عظيمة وضرره عليه ضرر بالغ وهو مبطل لعمله لان الله سبحانه وتعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. وابتغى به وجهه جل وعلا - [00:04:40](#)

اما العمل الذي يجعل مع الله فيه الشركاء فان الله يرده على صاحبه ولا يقبله منه ولهذا من القبيح بالعبد والشنيع بالانسان ان يأتي بهذه الاعمال ويجد ويجتهد فيها وينصب - [00:05:02](#)

ثم لا يجد عليها ثوابا لانه لم يخلصها لله سواء كانت هذه الاعمال صلاة او كان طلبا للعلم وحفظا لكتاب الله سبحانه وتعالى او كانت جهادا وقتالا اعداء الله او كانت صدقة ونفقة وبذلا في وجوه الخير - [00:05:26](#)

او نحو ذلك من الاعمال وفي الحديث اول من تسعر بهم النار ثلاثة وذكر عليه الصلاة والسلام من تعلم ليقال عالم ومن جاهد ليقال

جريد ومن انفق ليقال جواد وهذه الكلمات تقال في حقه في الدنيا ويقال اكثر منها - [00:05:52](#)

ويسمع ثناء واسعا واطراء كبيرا فاذا كان هذا هو قصده من العمل فله ما نوى لكنه لا يجد على ثوابه يوم القيامة اجرا لانه لم يقصد به وجه الله. بل ان المرائين كما جاء في الحديث يقال - [00:06:23](#)

لهم يوم القيامة اذهبوا الى من كنتم ترأؤنهم اذهبوا اليهم التمسوا عندهم اجرا وهل يمكن ان يعطي هؤلاء من كان يراني لاجلهم شيئا من حسناتهم او اعمالهم لا والله فكل - [00:06:48](#)

يرى لنفسه يقول نفسي نفسي ولا يفكر في الاخر ولهذا من الشنيع بالانسان ان يزين اعماله الصالحة او الاعمال الصالحة والعبادات يزينها للناس ثم يكسب منهم ثناء يسيرا ومدحا ثم لا يجد على - [00:07:10](#)

بعمله ثوابا ولا اجرا فتكون مرائته محبطة عمله مبطله له ولهذا كان من المهم في فهم التوحيد وتحقيقه والعناية به الحذر من الرياء ولهذا عقد رحمه الله هذه الترجمة باب ما جاء في الرياء في كتاب التوحيد - [00:07:36](#)

تحذيرا من آا الرياء لما فيه من خطورة على التوحيد سواء على اصله ان كان محضا وخالسا او على كماله الواجب ان كان دون ذلك اورد اول قول الله سبحانه وتعالى - [00:08:03](#)

قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي ان ما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والشاهد من هذه الاية للترجمة - [00:08:25](#)

في قوله سبحانه وتعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا والمرء جعل مع الله سبحانه وتعالى شريكا في العمل وسيأتي في الحديث الذي ساقه المصنف ان الله جل وعلا يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك - [00:08:49](#)

من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه فالمرائي اشرك مع الله غيره ولهذا فالاية بعمومها تدل على بطلان الرياء والتحذير منه ان الرياء من الشرك بالله سبحانه وتعالى ومن اتخاذ الشركاء. ان كان محضا فهو شرك اكبر - [00:09:09](#)

وان كان يسيرا فهو شرك اصغر قاذح في كمال التوحيد الواجب. قال الله سبحانه لنبيه صلوات الله وسلامه عليه قل انما انا بشر مثلكم قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي - [00:09:37](#)

امره جل وعلا ان يخبر ويبلغ الناس انه صلوات الله وسلامه عليه انما هو بشر مثل البشر من ولد ادم تناسل مثلهم شأنه كشأنهم يجوع كما يجوعون ويعطش كما يعطشون وينام كما ينامون فهو - [00:10:01](#)

صلوات الله وسلامه عليه مثل البشر لكن الله عز وجل ميزه وشرفه بكمال العبودية هو اكمل عباد الله عبادة لله وميزه سبحانه وتعالى بالرسالة وانه عبد الله ورسوله ومصطفاه وخير رسله - [00:10:29](#)

خير رسل الله سبحانه وتعالى فهو صلى الله عليه وسلم بشر مثل البشر مخلوق من من ادم من ذرية ادم عبد لله جل وعلا والعبد لا يعبد ولا يعطى شيء من خصائص الرب جل وعلا - [00:10:59](#)

فهو عليه الصلاة والسلام بشر وعبد لله جل وعلا والعبد لا يعبد. العبادة انما هي لله فلا يعطى شيء من خصائص الله في ربوبيته او اسمائه سبحانه وتعالى وصفاته ولا ايضا يصرف له شيء من حقوق الله على عباده - [00:11:32](#)

فحقوق الله لله لا يعطى غيره شيء منها كائنا من كان لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل فاذا اظهر هذا الوصف بشر ابطال للغلو اظهر هذا الوصف قل انما انا بشر مثلكم هذا ابطال للغلو - [00:12:01](#)

فيه صلوات الله وسلامه عليه اما باعطائه شيء من خصائص الله او شيء من حقوق الله على عبادة فهذا كله باطن يتنافى مع وصفه بالبشرية خصائص الله لله ولهذا كان عليه الصلاة والسلام ان سمع بشيء او اذا سمع بشيء من ذلك نهى عنه - [00:12:23](#)

وزجر عنه اشد النهي والزجر مثل لما سمع امرأة تقول وفيما رسول الله يعلم ما في غد غاضب وقال لا يعلم ما في غد الا الله ولما سمع قائلا يقول ما شاء الله وشئت - [00:12:50](#)

قال اجعلتنى لله عدلا قل ما شاء الله وحده ولهذا نظائر كثيرة جدا في سنته صلوات الله وسلامه عليه فهو صلى الله عليه وسلم بشر قل انما انا بشر مثلكم - [00:13:12](#)

لكن ميزه الله بقوله يوحى اليه وهذه اعظم كرامة ومنة عظيمة من الله سبحانه وتعالى بها على عبده ومصطفاه صلوات الله وسلامه عليه بالرسالة والوحي يوحى الي يوحى الي انما الحكم اله واحد - [00:13:36](#)

يوحى الي انما الحكم اله واحد وهذا فيه ان التوحيد هو خلاصة دعوة المرسلين وزبدة رسالتهم كما قال الله سبحانه وتعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:14:09](#)

وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى واسأل من من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون - [00:14:36](#)

وقال تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر اي الرسل من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله فزبدة دعوة المرسلين وخلاصة رسالتهم الدعوة الى توحيد الله - [00:14:58](#)

واخلاص الدين له سبحانه وتعالى يوحى الي ان ما الحكم اله واحد. هذه خلاصة دعوة المرسلين وزبدة رسالتهم يوحى الي انما الحكم اله واحد وهذا هو التوحيد هذا هو التوحيد. انما الحكم اله واحد لا ند له ولا شريك. سبحانه وتعالى - [00:15:21](#)

فهو جل وعلا اله واحد اله اتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال له الاسماء الحسنى والصفات العليا اله واحد واستحق جل وعلا ان يفرج وحده في العبادة وان يخلص له الدين - [00:15:52](#)

ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في تفسير ابن جرير وغيره انه قال في معنى الله قال ذو اللوهية والعبودية على خلقه اجمعين اسم الله اسمه تبارك وتعالى الله - [00:16:23](#)

دال على اللوهية والعبودية اللوهية صفات الكمال والجلال والعظمة التي اتصف بها سبحانه وتنفرد بها فاستحق ان يؤله وان يخلص له الدين والعبودية فعل العبد من صلاة وصيام وزل وخشوع وخضوع ودعاء وغير ذلك - [00:16:45](#)

فالله عز وجل هو الواحد المتصف بصفات الكمال والجلال والعظمة. والواحد الذي يجب ان يفرد بالعبادة فلا يجعل معه شريك. كائنا من كان املككم مقرب ولا نبي مرسل يوحى الي - [00:17:16](#)

انما الحكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه ان يخافوا الوقوف بين يدي الله ويدرك انه سيبعث وانه يلقي الله وان الله سبحانه وتعالى يحاسبه على اعماله في هذه الحياة - [00:17:37](#)

من كان يدرك ذلك ويعيه ويفهمه ويعقله فليعد لهذا اللقاء زادا وليعد للسؤال جوابا وليكن الجواب صوابا سيسأل يقف بين يدي الله تبارك وتعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل - [00:18:04](#)

عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وهذا خلاصة ما تكون به النجاة يوم القيامة وما يكون به الفوز يوم القيامة لا نجاة يوم القيامة ولا فوز الا بهذين الامرين - [00:18:32](#)

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فليعمل عملا صالحا ان يجتهد بان تقع اعماله على الصلاح والسداد والاصابة وموافقة الحق والهدى فان الانسان ليس له ان يعبد الله بما شاء - [00:18:51](#)

من الاراء والمحدثات والمخترعات وغير ذلك بل مطلوب منه ان يعبد الله بما شرع ولهذا فان قوله فليعمل عملا صالحا فيه الاتباع فيه الاتباع والافتداء والاكتماء بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:19:14](#)

لان العمل الصالح هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وما سواه محدثات وبدع ما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرنا منه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم - [00:19:39](#)

من عمل عملا ليس عليه امرنا وورد حتى وان استحسنه صاحبه ورأى انه من احسن الاعمال وخيرها واجودها فانه لا يقبل منه لا يقبل العمل حتى يكون صالحا ولا يكون العمل صالحا الا اذا وافق السنة - [00:19:58](#)

قال ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لتكن اعماله كلها خالصة لله لا يبتغي بها الا وجه الله فهذا فيه الاخلاص فيه الاخلاص للمعبود سبحانه وتعالى وهو يتناول كما قدمت لعمومه ابطال الرياء والتحذير منه - [00:20:22](#)

هذه الاية الكريمة جمعت بين شرطي قبول العمل وهما الاخلاص للمعبود والمتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام فالله لا يقبل العمل الا

بهذين الشرطين قال عز وجل ليبلوكم ايكمل احسن عملا - 00:20:50

قال الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى اخلصه واصوبه هذا هو معنى قوله احسن عملا. قال اخلصه واصوبه قيل يا ابا علي وما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا - 00:21:19

ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة وهذا اثر عظيم جدا - 00:21:44

مروي عن هذا الامام رحمه الله تعالى وهو من اجلة علماء التابعين فالعمل لا يتقبله الله سبحانه وتعالى من العامل الا اذا اخلصه لله وكان عمله موافقا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:07

وهذا هو معنى قول الله تعالى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ومن دعاء امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه اللهم اجعل عملي اللهم اجعل عملي صالحا - 00:22:28

ولك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا. نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال الله تعالى انا اغنى عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. رواه مسلم - 00:22:53

قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اي انه حديث قدسي من كلام الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:23:16

هذا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه وشركه وفي رواية للحديث عند ابن ماجة انا بريء منه او انا منه بريء وهو للذي اشرك - 00:23:36

انا منه بريء وهو للذي اشرك هذا معنى قوله تركت وشركه فلا يقبله الله سبحانه وتعالى من العامل. قال انا اغنى الشركاء اغنى الشركاء عن الشرك هذا فيه اثبات كمال غنى غنى الله جل وعلا - 00:24:02

ومن اسمائه جل وعلا الغني من اسمائه تبارك وتعالى الغني يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. فالله عز وجل الغني وغناه جل وعلا غنى ذاتي - 00:24:26

غنى ذاتي غني عن المخلوقات كلها والمخلوقات كلها فقيرة اليه وفقر المخلوقات فقر ذاتي لا غنى لها عن الله سبحانه وتعالى طرفة عين. العرش الذي استوى عليه الرحمن جل وعلا وما دونه. كلها فقيرة الى الله - 00:24:50

والله سبحانه وتعالى غني عن المخلوقات كلها ولهذا هو جل وعلا قدرته جل في علاه هو الممسك للعرش والممسك للسموات والممسك للارض ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا - 00:25:18

قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم. القيوم هو القائم بنفسه وهذا فيه اثبات كمال غناه والقيوم اي القائم بشؤون خلقه وهذا فيه كمال قدرته جل وعلا فالله عز وجل الغني - 00:25:50

وغناه غنى ذاتي والمخلوقات كلها فقيرة الى الله جل وعلا وفي الحديث يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك وقول اغنى هذا افعل تفضيل وافعل التفضيل قد يستعمل في غير باب - 00:26:15

ومعنا استعماله في غير باب الا يكون في المفضل شيء من اوصاف الفاضل مثل قول الله تعالى الله خير اما يشركون الاصنام لا خير فيها فافعل التفضيل قد يستعمل في غير باب بمعنى ان المفضل ليس شيء فيه شيء من الاوصاف المشار اليها او المذكورة. يضربون له العلماء في اللغة مثالا للتوظيف - 00:26:40

يقولون مثل لو قال قائل العسل احلى من الملح هل يلزم من ذلك ان الملح فيه شيء من الحلاوة؟ لا يلزم. هذا يقال فيه استعمال افعل التفضيل في غير باب - 00:27:10

استعمل افعل التفضيل في غير باب ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله اغنى الشركاء عن الشرك هو من استعمال افعل التفضيل في غير باب فيه كمال غنى الله سبحانه وتعالى - 00:27:26

المتخذين والمتخذون شركاء مع الله فقراء كل هؤلاء المتخذين شركاء مع الله كلهم فقراء لا غنى لهم عن الله سبحانه وتعالى طرفة

عين انا اغنى الشركاء عن الشرك في اثبات وكمال الغنى الله - [00:27:48](#)

ولهذا لا يناسب غناه ولا يليق بغنى ان يجعل معه شريك ان يجعل معه شريك في العمل. فاذا جعل معه شريك في العمل رد الله العمل على العامل ولم يقبله منه - [00:28:14](#)

ومن كمال غناه سبحانه انه لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين ولهذا قال في الحديث القدسي سبحانه وتعالى يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في - [00:28:31](#)
ملكي شيئا ولو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. فهو سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة من اطاع ولا تضره معصية من عصى - [00:28:56](#)

وفي الحديث القدسي نفسه حديث ابي ذر قال يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغ ضرني فتضروني فهو غني غني عن العباد غني عن توحيدهم غني عن صلاتهم غني عن صيامهم غني عن حجهم غني عن جميع طاعاتهم. الطاعات كلها لا تنفعه والمعاصي كلها لا تضره - [00:29:13](#)

من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وهذا كله من كمال غنى الله سبحانه وتعالى عن المخلوقات فالله غني غني عن المخلوقات وعن عباداتهم وعن طاعاتهم اعمالهم - [00:29:41](#)

قال انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا من عمل عملا اي قل العمل او كثر من عمل عملا اشرك معي فيه غيري اي ترك اي جعل في هذا العمل - [00:30:07](#)

جعل فيه شريكا لله. واشرك فيه مع الله غيره غيره تتناول كل غير سواء كان هذا ملكا او نبيا او وليا او غير ذلك او رجلا صالحا او غير ذلك من اشرك معي في من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - [00:30:28](#)
وهذا فيه ان الشرك مبطل للعمل. محبط له لا يقبله الله سبحانه وتعالى فيه دليل على ان الله لا يقبل العمل الا اذا اخلص لله. وابتغي به وجه الله وحده - [00:30:54](#)

اما اذا كان جعل مع الله فيه الشركاء رده الله على العامل ولهذا جاء في رواية قال فانا منه بريء وهو للذي اشرك وهو للذي اشرك واذا كان العمل للذي اشرك - [00:31:10](#)

فاي شيء سجد العامل عند هذا الذي جعله شريكا مع الله اي شيء سجد عنده؟ هذا هو عين الخسران والحرمان اعاذنا الله اجمعين ورزقنا الاخلاص في اعمالنا واقوالنا وجميع عبادتنا. نعم. يقول تركته. نعم. ان ترك العامل. نعم - [00:31:31](#)
تركته وشركه تركته يعني الضمير في تركته يعود على العامل وشركه اي العمل الذي عمله وجعل مع الله سبحانه وتعالى شريكا فيه. فلا العامل يحصل ثوابا ولا ايضا يكون مقبولا نعم. عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال - [00:32:00](#)

قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي. يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته. لما ومن نظر رجل رواه احمد قال وعن ابي سعيد مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:29](#)

انه قال الا اخبركم عندي من المسيح الدجال جاء في بعض الروايات للحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك عندما خرج عليهم ووجدتهم يتذكرون فتنة المسيح الدجال - [00:32:50](#)

وجدتهم يتذكرون فتنة المسيح الدجال وانها اعظم الفتن فتنة عظيمة ولهذا شرع لنا في كل صلاة قبل ان ان نسلم ان نستعيز بالله من هذه الفتنة. استعاذة متكررة مستمرة وما من نبي بعثه الله الا وانذر قومه من فتنة من فتنة المسيح الدجال - [00:33:16](#)
فتنة عظيمة من اعظم الفتن واشدها واطورها وهي فتنة جارفة وعاصفة ومهلكة للناس ولهذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام من سمع بالدجال فليأمن عنه لا يقترب من المكان الذي هو فيه - [00:33:46](#)

الاقتران فيه خطورة عظيمة لما يحمله هذا الدجال من فتن تجرف اه عقائد الناس بايمانهم بعبادتهم فخرج عليه الصلاة والسلام على الصحابة يوما وهم يتذكرون هذه الفتنة العظيمة ومن المهم جدا في - [00:34:06](#)

فهم هذا الحديث ان ان يستحظر خطورة هذه الفتنة. فتنة المسيح الدجال. وكيف انها من اعظم الفتن واطورها يمر على القرية ويدعو اهلها الى الايمان به انه هو الرب وانه هو المعبود - [00:34:31](#)

فان استجابوا امر السماء ان تمطر فتمطر وامر الارض ان تثبت فتثبت وان ابوا امر الارض ان تخرج كنوزها فتنبعج كنوزها فتن عجيبة وعاصفة وجارفة مذهلة للعقول تطيش معها العقول الا من سلمه الله. ولهذا يجب على الانسان - [00:34:49](#)

يحذر من قربان مكانة او الدنو منه وبين يدي هذا الدجال الاكبر دجاجة كثيرون يوطئون له ويمهدون له بنشر الدجل بين الناس بطرائق تفتن الناس في اديانهم ولهذا كما ان - [00:35:16](#)

قوله عليه الصلاة والسلام من سمع بالدجال فليأمن عنه يتناول اصلتنا الدجال الاكبر فانه ايضا يتناول بعمومه جنس الدجال فكل دجال يجب على المسلم ان ينأى عنه وما اكثر الدجالين - [00:35:42](#)

لا يخاطر الانسان بدينه ويقول اسمع وانظر واشاهد اتعرف ثم لا يدري واذا الباطل تسلل الى قلبه ودخل الى نفسه مما يرى من فتن تعصف وجوارف تهلك من سمع بالدجال فليأمن عنه - [00:36:03](#)

فهذا يتناول اصالة الدجال الاكبر ويتناول ايضا اه ما ما يأتي قبله من دجاجة يوطؤون لمجيئه ويمهدون لمقدمه اعادنا الله اجمعين من فتنة المسيح الدجال قال الا اخبركم بما هو اخوف عليكم - [00:36:26](#)

عندي من المسيح الدجال اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال هذا ايضا فيه نصحه عليه الصلاة والسلام على امته وحرصه عليهم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم. بالمؤمنين رؤوف رحيم - [00:36:50](#)

فبه نصحه صلى الله عليه وسلم وحرصه قالوا بلى وهذا ايضا فيه حرص الصحابة على الخير قالوا بلى اي اخبرنا بهذا الامر الذي تخاف تخاف علينا؟ تخاف علينا منه اشد من - [00:37:12](#)

خوفك علينا من فتنة المسيح الدجال قالوا بلى قال الشرك الخفي الشرك الخفي وهذا فيه التنبيه الى ان الشرك شرك جلي وشرك خفي الجلي الظاهر الواضح البين والخفي ضده هو الذي يتسلل الى القلب ويتسرب الى النفس - [00:37:36](#)

ولا يدري الانسان عن نفسه بين وقت واخر واذا به دخل الى قلبه او الى نفسه شيء من هذا الشرك ولهذا جاء في حديث اخر ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:38:11](#)

ويبين هذا الشرك وخطورة الشرك الخفي قال والحديث في الادب المفرد قال لا الشرك فيكم اخفى من ديبب النمل سبحانه الله للشرك فيكم اخفى من ديبب النمل وانظر شدة خفاء ديبب النمل حتى تدرك - [00:38:28](#)

خطورة هذا الشرك الخفي لو كنت جالسا وممرت نملة ومن ورائها عدد من النمل تدب ديببا ما شعرت بها قل الشرك فيكم اخفى من ديبب النمل اخفى من ديبب النمل - [00:38:52](#)

فقل يا رسول الله اوليس الشرك ان يجعل لله ند وهو الخالق هذا الشرك الجلي شخص يجعل لله ندا يسجد له ويدبح له وينذر له قالوا اوليس الشرك ان يجعل لله ند - [00:39:12](#)

وهو الخالق قال والذي نفسي بيده لا الشرك فيكم اخفى من ديبب النمل اول ادلكم على شيء اذا قلتموه اذهب الله عنكم قليل الشرك وكثيره؟ قلنا بلى يا رسول الله - [00:39:28](#)

جميع الاخوة يكتبون هذا الدعاء الا من كان يحفظه مسبقا يعتنون به ينفعهم الله جل وعلا به. قال اولادكم على شيء اذا قلتموه اذهب الله عنكم قليل الشرك وكثيرا؟ قالوا بلى - [00:39:49](#)

قال تقولون اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك مما لا نعلم هذي دعوة عظيمة حافظوا عليها ينفعك الله بها. اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم - [00:40:04](#)

واستغفرك مما لا اعلم فاذا الشرك منه شرك جلي اي ظاهر ومنه شرك خفي ومن خفاء هذا الشرك انه يتسلل الى النفوس ويتسرب اليها ويزاحم النية الصالحة التي في قلب الانسان حتى ان الانسان قد يخرج من بيته متوضئا متطهرا ليس عنده نية - [00:40:24](#)

الا ان يصلي لله. لا يريد الا وجه الله منذ خرج من بيته ثم يقف مصليا واذا به وهو في صلاته يمر من حوله او قريبا منه شخص معظم

او له منزلة - 00:40:53

او له مكانة فتبدأ تلك النية الصالحة يزاحمها شيء اخر. التفت القلب شيئا من الالتفات الى هذا الذي مر به من الناس فيبدأ يزين من صلاته ربما انه احيانا يطبق بعض السنن - 00:41:09

ربما انه احيانا يطبق بعض السنن لما وجد في قلبه من التفات الى هذا الذي حوله وتجده في نفسه يطبقها حتى يقول في نفسه حتى يعرف انني مثلا اطبق السنة او نحو ذلك - 00:41:30

هذا الشرك الخفي امر خطير جدا ولهذا قال الازاعي رحمه الله ما عالجت شيئا اشد علي من نيتي. النية تتفلت ويصيبها ما يصيبها يدهاها ما يدهاها من هذه الامور فيحتاج الانسان الى - 00:41:52

معالجة للنية معالجة مستمرة ومدافعة لهذا الرباء ومدافعة لهذا الشرك مدافعة مستمرة الى ان يتوفاه الله وهو في مدافعة لهذا والا كل مرة يهجم عليه امور اه تؤثر على نيته - 00:42:13

تؤثر على نيته قد قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. قالوا بنى قال الشرك الخفي. ثم بينه بالمثل - 00:42:33

بينه بين هذا الشرك الخفي ويسمى ايضا شرك السرائر يسمى الشرك الخفي ويسمى شرك السرائر قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيصلي يقوم الرجل فيصل فيصلي هذا الذي صلى قد يكون من بدء امره وخروجه من بيته وتطهره ما اراد الا الله - 00:42:53

فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل. متى وجدت تزيين للصلاة متى وجد التزيين للصلاة والاصلاح؟ لما وجد نظر رجل اليه لما وجد نظر رجل اليه بدأ يزين صلاته من اجله - 00:43:26

والا من قبل من حين خرج وبدأ في صلاته ونيتته لله لكن لما مر به ذلك الرجل لما مر به ذلك الرجل اخذ يزين صلاته اخذ يزين صلاته سمعت - 00:43:42

ولعلها طرفة سمعتها وانا صغير واقولها تذكرتها يعني الان يقولون رجل كان يصلي فمر به اناس لهم مكانة في نفسه فزين صلاته لهم فابدوا اعجابا مروا من عنده وابدوا اعجابا في صلاته - 00:44:03

وقالوا كذا وكذا يمدحون صلاته وهو يسمعهم فلما انهى صلاته لحقهم قالوا ايضا اليوم صائم قالوا ايضا اليوم صائم مصيبة النفس مصيبة عظيمة في اه النظر للناس والالتفات لهم طلب محمدهم وثناءهم هذي مهلكة - 00:44:29

الانسان اهلاكا عظيما وتجد نفسه اذا دخل في هذا الباب ما تشيع وتمرط والعياذ بالله. تمرض مرضا عظيما ولا تشيع ويصبح لا يصبح يزداد مثل ما حكينا في هذه الطرفة يصبح نفسه تزداد طلبا - 00:44:54

وبحثا وتحريا لهذا المقام وانصرافا عن اه الاخلاص لله سبحانه وتعالى في العبادة هنا خوف النبي الشديد خوف النبي صلى الله عليه وسلم الشديد على امته من هذا الشرك ذكر العلماء ان لهذا الخوف اسباب - 00:45:14

الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي؟ لماذا كان الشرك هذا الشرك اخوف وخافه النبي صلى الله عليه وسلم على الامة هذا الخوف الشديد اولا لخفائه ولهذا سمي شركا خفيا ويسمى ايضا شرك السرائر - 00:45:42

فهو شرك يدب بخفاء كما تقدم معنا اخفى من ديبب النمل اخفى من ديبب النمل. الامر الثاني قوة الداعي. قوة الداعي اي في نفس الانسان النفس البشرية فيها قوة داعي لطلب الثناء والمحمدة - 00:46:03

فيها قوة داعي وهذا يحتاج الى مدافعة يحتاج الى مدافعة. اذا وجد هذا الثناء من غير طلب من الانسان له ولم يقصدوا ولا طلبه هذا من عاجل بشرى المؤمن لكن المصيبة عندما - 00:46:27

يكون هو مراد آ الانسان وآ مقصوده الامر الثالث عسر التخلص منه عسر اه التخلص منه الخفاء وقوة الداعي وعسر اه التخلص منه الا من سلمه الله سبحانه وتعالى وبأتي هنا في هذا المقام الدعوة المباركة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:43

امته اه واخبر ان من اعتنى بها فان الله يذهب عنه قليلا الشرك وكثيره. نعم احسن الله اليك تقسيمات الشرك المعروفة الشرك الاكبر الشرك الاصغر. هل الشرك الخفي نوع ثالث او تقسيم اخر - 00:47:12

بعض آآ العلماء يقسمون الشرك الى اقسام ثلاثة يقولون شرك اكبر وشرك اصغر وشرك خفي وشرك خفي ويجعلون هذا القسم الثالث الذي هو الشرك الخفي اه اه هو المعني هنا - [00:47:34](#)

الذي هو اه الرياء واظهار العمل والتصنع به ونحو ذلك ومن اهل العلم من يجعل الشرك نوعان اكبر واصغر ويجعل الخفاء خفاء الشرك وصف للامر ين يجعل الخفاء الذي هو خفاء الشرك وصف للامر ين - [00:47:59](#)

فعباداة الاصنام عباداة الاصنام شرك اكبر وهو في الوقت نفسه جلي في الوقت نفسه جلي والرياء المحض الرياء الخالص هو من الامور التي تخفى على الناس لا يرونها ليس شيئا يشاهدونه. فهو بهذا الاعتبار خفي - [00:48:28](#)

وهو شرك اكبر ناقل من اه الملة والشرك الاصغر منه جلي الشرك الاصغر منه جلي مثل الحلف بغير الله. او لولا اه فلان كان كذا ونحو ذلك من الالفاظ اه اه الشركية - [00:48:54](#)

التي لا تصل بقائلها الى الى حد الشرك الاكبر الناقل من الملة. ومنه شرك خفي. فمن اهل العلم من اه يجعله اه قسمين ويجعل الوصف الخفي اه يعني يكون في الاكبر باعتبار وفي الاصغر اعتبار ومنهم من يجعله اه اقساما ثلاثة نعم. قال رحمه الله - [00:49:14](#)

الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية الكهف وهي قول الله سبحانه وتعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليه انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا - [00:49:42](#)

ولا يشرك بعبادة ربه احدا. نعم وتفسيرها مر معنا الثانية هذا الامر العظيم في رد العمل الصالح اذا دخله شيء لغير الله. المسألة الثانية الامر العظيم ينبه رحمة الله عليه على عظم هذا الامر واهمية الاهتمام به والعناية الامر العظيم في رد العمل الصالح اذا دخله - [00:50:03](#)

شيء بغير الله اذا دخله شيء لغير الله. وهذا الرد اخذه من قول الله جل وعلا في الحديث القدسي تركته وشركه انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيبي تركته وشركه ففيه رد العمل. فيه - [00:50:32](#)

رد العمل اذا اه جعل اه او ادخل فيه اه شيء لغير الله. نعم الثالثة ذكر السبب الموجب لذلك وهو كمال الغنى. نعم الثالثة ذكر السبب الموجب لذلك وهو كمال الغنى كمال - [00:50:52](#)

الله سبحانه وتعالى ولهذا صدر هذا الحديث القدسي بقوله جل في علاه انا اغنى الشركاء عن الشرك نعم الرابعة ان من الاسباب انه تعالى خير الشركاء الرابعة ان من الاسباب - [00:51:12](#)

في رد آآ العمل عدم قبوله انه سبحانه وتعالى خير الشركاء. يشير الى لفظة وردت هذا الحديث حديث انا خير الشركاء انا خير الشركاء فهذا ايضا من اه الاسباب لرد - [00:51:32](#)

اه العمل الذي جعل اه فيه اه او ادخل فيه شيء لغير الله. نعم الخامسة خوف النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه من الرياء. الخامسة خوف النبي صلى الله عليه - [00:51:50](#)

عليه وسلم على اصحابه من الرياء اي فكيف بمن بعدهم فكيف بمن بعدهم اذا كان خاف عليهم من الرياء وهم من هم ديانة وإيماننا وقد قال عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني - [00:52:08](#)

اذا كان خاف على هؤلاء الذين هم خير الناس خاف عليهم من الرياء وقال الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من فتنة المسيح الدجال قالوا بلى اي اخبرنا بهذا الذي تخاف علينا منه خوفا اشد من خوفك علينا من فتنة المسيح الدجال - [00:52:25](#)

فاذا كان خاف على اصحابه رضي الله عنهم وارضاهم من الرياء فكيف بمن هو دونهم ولا يبلغ مبلغه مبلغهم ولا قريبا منهم من من مبلغهم في في الايمان والديانة والعبادة والاخلاص - [00:52:47](#)

لله سبحانه وتعالى السادسة انه فسر ذلك بان يصلي المرء لله. لكن يزينها لما يرى من نظر رجل اليه المسألة السادسة وهي اه اخر المسائل انه فسر ذلك يعني فسر الشرك الخفي - [00:53:04](#)

الذي خافه عليه الصلاة والسلام فسرته بقوله بان المرء يصلي لله يصلي لله. لكن يزينها اي صلاته لما يرى من نظر رجل من اين اخذ رحمه الله تعالى قوله يصلي لله - [00:53:29](#)

يُصلي لله تأمل الحديث قال يقوم الرجل فيصلي يقوم الرجل فيصلي هذه الصلاة اه اه اصلا انما كانت لله وخروجه انما كان لله ثم
طراً التزيين في الصلاة وشيء من التحسين فيها - [00:53:50](#)

متى عندما وجد نظر الرجل قد يكون وجود هذا النظر في منتصف الصلاة او قبيل اخر الصلاة او في وسط الصلاة فوجد النظر فبدأ
يتحرك في نفسه التزيين في صلاته من اجل - [00:54:12](#)

اه هذا الرجل فاذا قام يصلي لله فقلوه فيصلي مظاهر الحديث ان صلاته هذه انما كانت لله بدءاً من خروجه من بيته الى ان وصل الى
المسجد ثم لما رأى نظر رجل اليه - [00:54:30](#)

بدأ يحسن ويزين من صلاته من اجل نظر ذلك الرجل فهذا الرياء قارئ على العمل قد يكون الرياء من اصل العمل ومن حيث بدأ به
وهو يراني وهذا العمل اه بلا شك باطل الذي انما كان الرياء من اصله - [00:54:53](#)

واما الرياء الطارئ في في بعض العمل ان كان قرأ عليه ودافعه الانسان وطرده ولم يسترسل معه فانه لا يضره. ويثاب على
مجاهدة لنفسه في طرد هذا الرياء وابعاده عنه - [00:55:16](#)

وان وجد منه شيء من الاسترسال في في هذا العمل وهو من اصل انما ادى العمل لله بدأه لله وخرج في ادائه لله وثم في اثناؤه
بواسطة مثلاً في اواخره - [00:55:37](#)

قرأ عليه يسير رياء استرسل معه سرسر معه او امتد معه شيئاً يسيراً هذا الرياء ولما يحاول قمعه او منعه او طرده عن نفسه فهل
يكون مبطلاً لهذا العمل هل يكون مبطلاً لهذا العمل اي كله - [00:55:54](#)

او لا قولان لاهل العلم. ورجح الامام احمد رحمه الله انه لا يبطل العمل تمامه لان العمل من اصله انما كان اه لله سبحانه وتعالى لانه
العمل انما كان لله سبحانه وتعالى وهذه المسألة - [00:56:22](#)

من حيث اه الرياء هل هو رياء محض؟ او رياء طارئ؟ والرياء الطارئ هل هو من اصل العمل او في اثناؤه وهل ايضا استرسل معه او
قمعه تجدون فيه تفصيلاً نافعا نقله آ الشيخ سليمان ابن عبد الله في آ تيسير العزيز - [00:56:41](#)

عن اه الحافظ ابن رجب رحمه الله وعلق ايضا عليه الشيخ سليمان بتعليقات مهمة ومفيدة جداً لطالب العلم ولو كان في الوقت سعة
لقرأناه كاملاً لاهميته وعظيم فائدته لكن لعله يراجع في تيسير العزيز الحميد سبحانه اللهم وبحمدك - [00:57:02](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه في اجمعين - [00:57:27](#)